BibID : ١٢١٤٦٧٩٠

المعالجات التشكيلية لفن الحفر باستخدام البطانات المزججة على السطوح الخزفية

أ.د. نجية عبد الرازق عمر

أستاذ الخزف

مقدمة

على مر العصور يحقق الخزف جوانب وظيفية وجماليـة، جعلتـه أكثـر ارتباطاً بالإنسان، والحركة الفنية التشكيلية عامة وفي مجال الخـزف خاصـة، تموج حالياً بالتجارب الفكرية الجديدة والخلاقة، وفي هذا يقول الفنـان صـالح رضا: "لا يمكننا نحن الفنانين أن نوصد أبواب المعرفة والتأثر بالفنون الأخـرى في وجه الفنان اليوم، ونضع له متاريس الانغلاق داخل ذاته، وأن نجعله يحـوم حول جدران الحدودية الإرثيه فقط، بدون نظرة عامة شاملة لكيْ تكون الرؤيـة الفنية الجديدة متممة لحضارة مصر العظيمة" (١– ٥٤)، مما يضيف إلـى مجـال الخزف آفاق تشيكلية رحبة أعطت الفرصة للفنان لكي يجرب ويبتكر ويبـدع، كما أضاف التقدم العلمي في تكنولوجيا الخامات أبعادا ورؤى حديثة للتجريـب في الخزف، مما انعكس على التقنيات والأساليب المتبعة في تشـكيله ومعالجـة سطوحه ومنها أساليب الحفر.

وقد استعمل الحفر والخدش على السطوح منذ أقدم العصور التي عرف فيها الإنسان الفن، سجل الإنسان البدائي على الصخور والعظام والأواني الفخاريـة رموزه وزخارفه ورسومه، التي تعبر عن مشاعره وأحاسيسه بأدوات وخامات مختلفـة، واستمدت تلك الرسوم من روح الخزف عنصر البقاء ومقاومة التحلل.

وفي العصر الحديث ظهر فن الحفر بمقوماته التي تميزه عن أي فن آخـر، وهو في معناه العام عملية إحداث خطـوط أو علامـات أو خـدش، بغـرض الحصول على تأثيرات مختلفة يمكن طباعتها والحصول منها على نسخ متعددة ومتماثلة تماماً، وفي هذا المعنى استعمل فن الحفر في الأغراض الزخرفية، (٢– ٩٥)، ومع بدايات فن الحفر البارز والغائر والمستوي كان للحصان الباع الأكبـر في لوحات فناني الحفر من خلال أعمالهم بالأبيض والأسود، لما يمتاز به جسـم الحصان بقوة ورشاقة النسب وبروز العضلات، وحركاته المتنوعة الرشيقة التي لا تتماثل مع أي حيوان آخر، [illegible] قال، فكانت له عنـد

الإنسان مكانة وأهمية خاصة تجعله محور موضوعاته وأعماله، ودارت كثير من الحكايات والأساطير القديمة كان الحصان طرفاً فيها مثل الحصان المجنح، وحصان طرواده، بالإضافة إلى أن الحصان قد ارتبط بالشخصيات الهامة، والقادة على مر التاريخ (٣ - ٩٢،٩٦).

ولهذه دعت بعض الفنانين في العصر الحديث إلى تناول الحصان في مجال الحفر بما له من تأثيرات فنية خاصة تتميز بثراء الملمس وتنوع الخطوط، جعلت من هذا الفن ومن الحصان منبع لرؤية جديدة تثري السطوح الخزفية.

ومن هنا تبرز أهمية التجريب بالبطانات الطينية والبطانات الزجاجية وكيفية تطبيقها على الأسطح الخزفية وتحديد العوامل المؤثرة عليها، للوصول إلى تقنيات وأساليب تبرز التأثيرات الفنية للحفر على المسطحات الخزفية بالاستعانة بعنصر الحصان كمصدر للتصميم.

مشكلة البحث

تنحصر مشكلة البحث في كيفية استخدام البطانات الزجاجية والغير زجاجية على سطح البلاطات الخزفية، وتحديد مدى إمكانية الحفر والخدش فيها، للحصول على خطوط وملامس مستوحاة من التأثيرات الفنية للحفر.

التعرف على أثر كل من لون وسمك البطانة وطريقة تطبيقها ودرجة الحرارة على التأثيرات الفنية المحفورة، ودرجة حرارة التسوية

هدف البحث

إظهار دور التأثيرات الفنية للحفر في تحقيق جماليات لها خصوصية إثراء السطوح الخزفية.

فرض البحث :

إمكانية الحصول على تأثيرات فنية مميزة بالحفر على سطح البطانة المطبقة فوق السطح الخزفي.

أهمية البحث :

يقدم البحث تقنية مغايرة لاستخدام البطانات، بتطبيقها على الأسطح الخزفية، للحصول على تأثيرات خطية وملمسية مميزة.

إثراء مجال الخزف بحلول تشكيلية وتقنية جديدة، مستوحاة من التأثيرات الفنية لفن الحفر، مما يؤكد على وحدة الفنون البصرية وعضويتها.

تدعيم مجال التربية الفنية بتناول جديد للتأثيرات الفنية لفن الحفر وذلك بنفيذها على سطح يسهل الحفر عليه مما يدعم تطبيقها في مراحل التعليم المختلفة.

مصطلحات البحث

الحفر (graphic)

كلمة Graphic كلمة أجنبية وكان أصلها مرتبط بكلمة جرافوس وهي لاتينية الأصل Graphus معنى خط مكتوب مرسوم أو منسوخ، فاستعير اللفظ في اللغات الأوروبية لكي يطلق على كل رسم بخط منسوخ، ثم أصبح عالميا لهذا الفن، وجاء بالفرنسية Gravure وكلمة "الحفر" لا تعني إلا مرحلة تحضير سطح طباعي لإنتاج عمل مطبوع (٣-٤)، وقد عرف في مصر باسم فن الحفر، غير أنه أطلق عليه عدة مسميات أخرى منها (الفن المطبوع، التصميم المطبوع، فن الإستنساخ) وأخيراً فن الحفر، وهو المصطلح عليه عالمياً (٤-١٦).

وكلمة الخزف تطلق على السطوح الخزفية و الأشكال المجسمة المصنوعة من خامة الطين ولها صفة المسامية ويمكن أن تغطى بطبقة من الطلاء الزجاجي ويحرق لتنتج شكلا خزفياً (٥-٢١٩).

وفي سياق البحث يتوقف التجريب والتطبيق للحفر على الأسطح الخزفية كمنتج فني نهائي ولا تتعداه إلى مرحلة الطباعة والتكرار.

خطوات البحث :

- **المحور الأول :** فن الحفر وتأثيراته الفنية.
- **المحور الثاني :** الخامات والأدوات المستخدمة.
- **المحور الثالث :** تقنيات الحفر على البطانة.
- **المحور الرابع :** العوامل التي تتحكم في تقنيات الحفر.
- **المحور الخامس :** تطبيقات من أعمال الباحثة.

المحور الأول فن الحفر وتأثيراته الفنية:

لفن الحفر خصائص مميزة وفريدة عن سائر الفنون التشكيلية، كما أتاحت له طبيعته التي تفرد بها انتشاراً ووصولاً إلى جميع الناس في كل مكان.(٣ – ٢٠). وكان الخشب أول ما استخدم في عمليات الحفر لدى الصينيين لعمل الزخارف الخاصة بطباعة الأقمشة، كما أدى اكتشاف استعمال المعادن في الطباعة إلى إضافة الكثير إلى فن الحفر، وينقسم فن الحفر إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي :

١. الطباعة على سطح بارز Relief Printing : كالحفر على الخشب أو الليو أو المعادن.
٢. الطباعة على سطح غائر Intagles Printing : كالحفر على الخشب.
٣. الطباعة على سطح مستو Non - raised Printing : كالحفر على الليثوجرافي.

وكل قسم من الأقسام الثلاثة السابقة يحقق قيم جمالية، كما أن الفنان يستطيع أن يحقق الملامس المتنوعة التي تعطي تأثيرات مختلفة، وذلك عن طريق استعمال الأحماض وأدوات الحفر المتعددة الأشكال، وعن طريق الأعماق والبروزات المسامية التي تساعده في التعبير، ولعوامل الصدفة التي يلحظها الفنان أثناء التنفيذ قيماً جمالية لا تتأتى من الفنون الأخرى. (٣-٢١) ولا شك أن

لطريقة الحفر المتبعة أثرا في طبيعة النقط والخطوط والمساحات وغير ذلك، ولكن ما يعنينا في متن هذا البحث هو التأثيرات الفنية الناتجة بصرف النظر عن أسهامات طرق الحفر في إحداث ذلك. حيث يتم تطبيق تلك التأثيرات بالحفر على وسط مغاير هو البطانة المطبقة على السطح الخزفي.

وتتشكل التأثيرات الفنية المختلفة في الأعمال الحفر من العناصر كالنقاط والخطوط والمساحات، وما تحتويه من ملامس متنوعة، كما تبرز خصائص الظل والنور لتحديد الغائر والبارز، الناتج عن العلاقات بين العناصر السابقة، وفيما يلي عرض موجز لكل عنصر.

أولا : النقطة Point كقيمة تشكيلية في لأعمال الحفر :

النقطة هي أبسط العناصر التي يمكن أن تدخل في التكوين، وهي أينما كانت لا تعبر إلا عن تحديد مكان، وهي بالرغم من ذلك تثير في الرائي إحساس بميلها للحركة، هذا الأمر من شأنه أن يثير نشاطاً حركياً لا يقتصر على المكان الذي حددته النقطة، بل يمتد إلى ما يجاورها من فراغ، وفي هذا يقول جورج سانتيانا "الإحساس بوضع أي نقطة يتألف من توترات العين، ولا تنزع العين إلى دفع هذه النقطة إلى مركز الروية فحسب، وإنما نشعر بالإيحاء بجميع النقاط الأخرى المتعلقة بهذه النقطة في نسيج التجربة المرئية. (٦ - ١٣٩)

ثانيا : الخط Line كقيمة تشكسلية في أعمال الحفر :

تعد الخطوط من العناصر الهامة في تحديد التأثيرات الفنية لفن الحفر، لما لها من إمكانيات غير محدودة، وأنواع مختلفة وأوضاع متعددة. ويشكل عنصر الخط الهيكل البنائي للصورة في بعض أعمال الحفر، ولمجموعة الخطوط التي قد تكون مستقيمة أو متعرجة أو منحنية، متقاطعة أو متصلة أو منفصلة، رأسية أو أفقية أو مائلة، سميكة أو رفيعة،

حادة أو غير حادة، قيمة مضافة وما ينتج عن هذه القيمة من الفصل بين مساحات الكتل أو الألوان، أو دراجات الألوان الرمادية فجميعها تلعب دوراً أساسياً في تكوين الرؤية الكلية للموضوع العمل الفني،وتؤدي دوراً حيويا، وقد تكون خطوطا ثانوية أو خطوطاً بنائية.

والخطوط ليست مجرد حدود خارجية للمساحات تكون مناطق ظليلة وآخر مضيئة بدرجات مختلفة تبعاً لتكاثر الخطوط وإتجاهاتها، وإحداث التأثيرات بالمسطحات والحجوم، والإيهام بالبعد الثالث، وكثيراً من الفنانين تركوا رسوماً خطية تبين بقدرتهم في التعبير، عن اتجاهات الجسم بإيجاز وبلاغة خطية مثيرة.

والخط كوسيلة للتشكيل والتعبير لا يقتصر على الأداء الخطي دون النظر إلى القيمة الفنية والتشكيلية المنبعثة، فهو في ذاته رحلة إيقاعية تأخذ قيمتها في النظام الإيقاعي المتضمن في هذه الرحلة، وهو نظام أساسه التنوع في في إتجاه الخطوط.

ثالثا : المساحة Area كقيمة تشكيلية في أعمال الحفر:

تلعب المساحة دوراً لا يقل أهمية عن النقطة والخط، في إبراز التأثيرات الفنية لفن الحفر، وإن كان لطريقة المتبعة في الحفر أثر في بروز الخطوط أو المساحات، والمساحة بشكل عام هي الفراغ النأشئ أو المحصور أو المحدد بين الخطوط ، وهي وحدة بناء العمل الفني ، وأكثر تعقيداً من النقطة والخط، وتتخذ المساحات أشكالا متعددة فهي هندسية أو عضوية طبيعية أو مجردة.

والمساحات تشكل أدوات البناء ولغة التعبير، وهي تجمع أو تفرق، تتألف أو تتباين، تلتئم أو تتبعثر، تتداخل أو تتراكب، لتأكيد نظام إيقاعي عضوي، وتمتلك المساحات قوة تعبيرية باتجاهاتها المختلفة ، المندفعة في فراغ اللوحة والتي تحصر فراغات بيضاء لا تقل شأناً في قوتها التعبيرية عن المساحات السوداء التي تمثل الشكل.

وبالتالي فإن التأثيرات الفنية لفن الحفر ترتبط بطبيعة هـذا الفـن وتقنيـات تنفيذه، ولكن عند محاولة الاستعانة بتلك التأثيرات الفنية في الخزف تبرز عوامل أخرى ـ تؤثر في طبيعة هذه التأثيرات وخصائصها ـ كالأدوات، والخامـات المستخدمة، والتقنيات التي تنفذ بها الأعمال في مجـال الخـزف والتـي سـيتم التعرض لها بالتفصيل فيما يلي:

المحور الثاني الخامات والأدوات :

أولا الخامات :

١. البطانات (الألوان تحت الطلاء Under Glaze

وتشتمل البطانات على نوعين بطانات طينية وبطانات طينية زجاجية.

أ. البطانات الطينية الملونة Engobe Silp :

البطانة هي اصطلاح يطلق على الطينـات ـ إمـا بألوانهـا الطبيعيـة أو مضاف إليها أكسيد من الأكاسيد المعدنية الملونة ـ المستخدمة في طلاء سـطح الأواني الطينية أو الفخارية، ولألوان البطانة قوة احتمال عالية لكونهـا مغطـاة بطبقة من الطلاء التي تحميها من التلاشي، وبعض الطـلاء الزجـاجي لتلـك الألوان عميق لا تباريه طريقة الألوان فوق الطلاء.

والتلوين بالبطانات من أقدم الطرق التي استخدمها الخزافـون علـى مـر العصور التاريخية وفي حضارات ومجتمعات مختلفة لأغراض متنوعة، منهـا على سبيل المثال إخفاء المظهر الخشن أو اللون الرديء لطينة جسـم الآنيـة، واستخدمت لرسم الزخارف والموضوعات المختلفة فوق الأشـكال الفخاريـة، وتنقسم الخامات في تحضير البطانة إلى ثلاثة أنواع رئيسية :

- الطينات : وهي أساس تركيب البطانة وتنقسم إلى طينات فاتحة وطينات حمراء.
- المواد الملونة : وهي الأكاسيد المعدنية المضافة بنسب مختلفة.

□ المواد الصاهرة : تضاف بنسب قليلة إلى البطانة لتساعد على التصاقها بالجسم.

ب. البطانات الطينية الزجاجية : Engobe Slip Glaze

البطانة الطينية الزجاجية هي خليط من البطانات الطينية وبعض المواد المساعدة على الصهر تندمج معاً عند حرقها، وهي تشبه إلى حد كبير الطلاء الزجاجي المطفي Mat Glaze ، وكلما ارتفعت درجة حرارة التسوية كانت البطانة أقرب إلى الطلاء الزجاجي.

وهذا النوع من البطانات عند تطبيقها على البلاطات الخزفية وحفر التصميمات المتنوعة عليها يتميز بإمكانية حرقة مرة واحدة للحصول على التصميم المطلوب الذي تم حفرة دون الحاجة إلى تغطيته بطبقة من الطلاء الزجاجي الشفاف وحرقه مرة أخرى.

وفي العصر الحديث ومع التطور الهائل في تكنولوجيا والمواد، أمكن الحصول على نوعيات متميزة من الألوان للبطانات تنتجه الشركات المتخصصة، وتضمن تنويعات عديدة من الألوان.

وتعتمد تجربة البحث على النتائج المترتبة من تطبيق البطانة الطينية وخاصة اللون الأسود على السطح الخزفي، وذلك على خلاف القاعدة المتبعة والمعروفة وهي تطبيق البطانات على الأسطح الطينية في مرحلة من المراحل الأربع الآتية:

ـ مرحلة الليونة ـ مرحلة الرطوبة

ـ مرحلة جفاف العظم ـ تطبيقه على الفخار.

أما في البحث الحالي فالتوصل إلى إمكانية تطبيق البطانات الطينية الملونة أو البطانات الزجاجية على السطح الخزفي قد أدى إلى إمكانية الحصول على تأثيرات فنية دقيقة جدا بالحفر على سطح البطانة تشبه التأثيرات الفنية للحفر.

مع ملاحظة ارتفاع نسبة الصواهر في البطانة حتى تتلاءم مع السطح الخزفي المطبقة عليه، وتلافي نسبة الانكماش وحدوث التشققات .

٢. البلاطات الخزفية :

استخدم في تجربة البحث البلاطات الخزفية المستخدمة في الأرضيات والحوائط، والتي تنتجها مصانع الخزف بألوان وأشكال ومقاسات وملامس مختلفة، والمتوفرة كبقايا أحيانا. على أن يراعى عند انتقاء هذه البلاطات تناسب المقاس مع التصميم، طبيعة ملامس البلاطة ومدى ملاءمتها لتقنيات الحفر عليها، أيضاً توافق لون البلاطة مع لون البطانة المطبقة عليها.بحيث يؤدى التضاد اللوني بين لونين إلى ظهور التصميم المحفور.

ثانيا الأدوات Tools :

١. الأدوات المستخدمة في تطبيق البطانة.
٢. الأدوات المستخدمة في تقنية الحفر على البطانة.

١. الأدوات المستخدمة في تطبيق البطانة.

تتعدد الأدوات والوسائل المستخدمة في تطبيق البطانة على المسطحات الخزفية موضوع هذا البحث، وتختلف تبعاً لتأثيرها على الملمس والكثافة من منطقة إلى أخرى على مسطح البلاطة.

أ. الفراجين Brush

ويمكن استخدام الفرجون (الفرشاة) ذات الشعيرات الناعمة والمستخدمة في الألوان المائية بالمقاس الذي يتناسب مع المساحة المراد طلائها، وقد يكون استخدام الفراجين ذات الشعيرات الخشنة عن قصد بغرض إكساب السطوح ملامس معينة

ب. الرش Spraying

ويفضل استخدام مسدس الرش لما له من مميزات في توزيع البطانة بشكل متساوي ولا بد من توافر مسافة مناسبة لتوزيع اللون برزاز متعادل، ويراعى أن تخفف البطانة إلى درجة سيولة مناسبة لتيسير خروج السائل من البخاخ وضمان عدم انسداده. وطريقة الرش تؤدي إلى التحكم في سمك البطانة رفيعة جداً مما يساعد على نجاح عملية الحفر على سطحها وإعطاء تفاصيل دقيقة .

جـ الرولة :

وهي عبارة عن اسطوانة إسفنجية صغيرة مركبة على محور يتم توزيع اللون بها بعد تخفيف قوام البطانة، وهي سهلة الاستخدام بالنسبة للأطفال.

المحور الثالث : تقنيات الحفر على البطانة المطبقة على السطح الخزفي:

يعالج السطح الخزفي المغطى بطبقة البطانة بطريقة الحفر، باستعمال الفنان لأدوات مختلفة تؤدي إلى الحصول على تأثيرات محفورة متنوعة، وذلك بدفعها في الاتجاه المناسب كي يزيل بطرف الأداة الخطوط أو النقاط أو المساحات المراد حفرها، ليحصل على رسماً محفوراً، ويقوم أثناء عملية الحفر بتنظيف الخطوط المحفورة أولاً بأول من الشوائب باستخدام فرشاه أو الدفع بالهواء. وأحياناً تترك الخطوط المحفور غير نظيفة تماماً، بل يظهر على جانبيها شوائب نتيجة عملية الحفر، والتي يمكن التحكم في كثافتها بضربات مناسبة لفرشاة خشنة على السطح الخزفي، ويستطيع الفنان أن يحقق الملامس المتعددة التي تعطي تأثيرات متنوعة عن طريق أدوات الحفر المختلفة الأشكال، وعن طريق الأعماق والبروزات المتباينة التي تساعده في التعبير، كما أن لعوامل الصدفة التي يلحظها الفنان أثناء التنفيذ قد تضيف بعداً جمالياً فيه انعكاس لشخصيته وخبرته (٣-٢١).

ويلاحظ أن تنفيذ تقنية الحفر على السطح الخزفي المغطى بالبطانة الطينية يتميز بالسهولة واليسر، نتيجة لتركيب سطح البطانة من حبيبات دقيقة تكون طبقة لا يزيد سمكها عن ١ مم في أغلب الأحيان، مما يدعم إمكانية تطبيق تقنيات الحفر في مراحل التعليم المختلفة على خلاف عمليات الحفر في الخشب أو اللينوليم أو غيره من الخامات الخاصة بمجال الحفر .

المحور الرابع : العوامل التي تتحكم في تقنية الحفر.

نتيجة لتجريب وممارسة الباحثة لتقنيات الحفر على البلاطات الخزفية المغطاة بالبطانة ظهر أن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر بشكل مباشر على تقنية الحفر ووضوح التَصميم وهي كالأتي

١. **علاقة لون البطانة بلون الطلاء الزجاجي للبلاطة :**

ولقد استندت تجربة البحث على اللون الأسود للبطانة واللون الأبيض للبلاطات الخزفية، لكي يتحقق جانب التضاد اللوني بين الشكل والأرضية وتظهر التأثيرات الفنية بوضوح وهو ما نلاحظه أيضاً في أعمال فن الحفر.

٢. **طريقة تطبيق البطانة على سطح البلاطة :**

وجد أن هناك أثارا للفرشاة عند تطبيق البطانة بالفرشاة، ولذلك يفضل رش سطح البلاطة، إلا إذا كان للفرشاة تأثير مقصود يستفاد منه.

٣. **سمك طبقة البطانة على سطح البلاطة :**

يؤدي السمك الكبير الذي يزيد عن ١ مم إلى تكسير سطح البطانة أثناء الحفر عليها وتقشرها، وقد يستفاد في بعض الأحيان من التقشير الناتج بشكل فني، والطبقة السميكة من البطانة لا تعطي تفاصيل دقيقة أثناء الحفر.

٤. درجة رطوبة البطانة :

يؤدي ارتفاع نسبة الرطوبة في طبقة البطانة إلى صعوبة الحفر عليها لعدم تماسكها، وكلما ذادت درجة الرطوبة يصعب إزالة البطانة والتحكم في حركة الأداة التي يحفر بها.

٥. ملمس سطح البلاطة المزججة :

يوجد في بعض أنواع البلاط ملامس زخرفية بارزة بارتفاعات مختلفة، وهي تعيق عملية الحفر.وصعوبة التحكم في اتجاه الحفر، وإن كان هناك ملامس يمكن الإستفادة بتأثيراتها فنيا.

٦. درجة حرارة تسوية البطانة على سطح البلاطة المزجج :

وجد في أغلب الأحيان أن البطانة لا تتأثر بدرجات الحرارة وتظل التصميمات المحفورة كما هي دون أي تغير ملحوظ.

المحور الخامس: تطبيقات من أعمال الباحثة

شكل (١) رأس حصان ـ ٢٠ × ٣٠ سم.

ويمثل رأس الحصان من خلال تأثيرات خطية متنوعة الأطوال والإتجاه، تبعاً لتفاصيل المناطق المختلفة في رأس الحصان، ونجد الخطوط المحفورة على جانبي منطقة الرأس تؤكد إنسحاب الرأس في إتجاه الفم بنعومة وإنسيابية، وتأخذ الخطوط في منطقة "العرف" حركة تمثل الشعر الكثيف المنسدل على الرقبة.

وتوزيع حزم الخطوط المتقاطعة التي تمثل "ناصية" الحصان توحي بالوداعة والرقة، وتميز الحصان بجمال خاص، بالإضافة إلى حركة الأذان الصغيرة، اليقظة، وتوزيع الشعر القصير في خطوط تظهر التركيب التشريحي لأذن الحصان المنتصبة بجانب بعضها بشكل جميل، وتظهر الخطوط المحفورة القصيرة حواف الأذن بشكل رشيق.

شكل (٢) رأس حصان ــ ٢٠ × ٣٠ سم.

تتميز رأس هذا الحصان بخطوط محفورة ذات تلخيص لصفات الحصان ويتضح تكرار الخطوط القوسية القصيرة لتحديد الرقبة، وإمتداد الخطوط في شعر العرف إلى الخلف يوحي بحركة الحصان إلى الأمام. وإظهار درجات الضوء على رأس الحصان بخطوط ودرجات هامسة رقيقة تعكس العذوبة في التناول والأداء.

شكل (١)

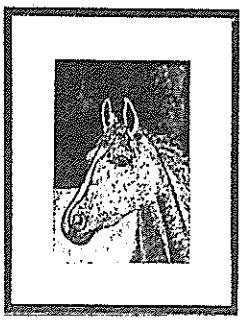

شكل (٢)

شكل (٣) رأس الصغير ــ ٢٠ × ٢٠ سم.

يوضح الشكل رقبة الحصان منحنية كجزع النخلة، وذات طول مناسب ورقبة مقنطرة نوعاً ما، والخطوط المحفورة التي تمثل عرف الحصان منسدل علي الرقبة لتنتهي بخطوط متقاطعة في إتجاهات مختلفة تبرز عضلات الصدر والرقبة وتكون مناطق الظل والنور.

وتظهر تقسيمات وجه الحصان بمساحات سوداء وخطوط متقاطعة في إتجاهات طولية.كما يحصر الخط الخارجي لرأس الحصان ورقبته مساحة من الأرضية السوداء ذات شكل جمالي .

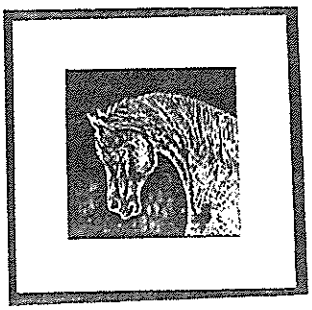

شكل (٣)

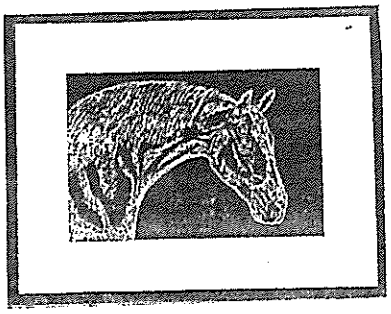

شكل (٤)

شكل (٤) رأس حصان ــ ٢٠ × ٣٠ سم.

في هذا الشكل إمتداد رأس الحصان في مساحة مستطيلة ارتكز توزيع الخطوط المحفورة على إمكانية توضح تفاصيل الوجه والرقبة في إيقاعات خطية متنوعة بين الخطوط المنحنية التي تعبر عن مناطق شعر العرف والناصية وخطوط متقطعة تحدد مناطق الرقبة والوجه.

شكل (٥) أسود وأصفر ــ ٢٠ × ٢٠ سم.

استخدم في هذا الشكل بلاطة ملونه بطلاء زجاجي أصفر، ليبان أثر اللون على الشكل، وحفرت الخطوط على البطانة السوداء والتي تمثل العرف في رأس الحصان على هيئة خطوط منحنية ناعمة الحركة أحاطت الرأس بهالة من الضوء الأصفر الذي يوحي بلون أشعة الشمس.

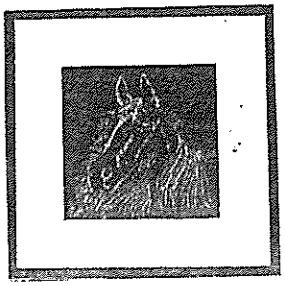

شكل (٥)

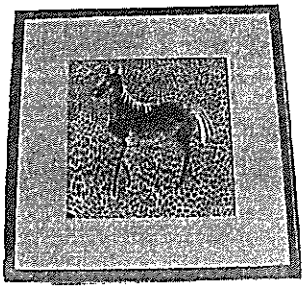

شكل (٦)

شكل (٦) حصان وزخارف ــ ٢٠ × ٢٠سم.

هذا الشكل حل زخرفى لأرضية الحصان الأسود بحفر وحدات زخرفيــة، تمثل دوائر تختلف في مساحتها وتميل إلى الشكل البيضاوي أحياناً ، مما يــؤدي إلى الشعور بالحركة نتيجة إختلاف إتجاه البيضــاويات، وطبــق علــى ســطح الحصان نقاط وخطوط مذهبة بألوان فوق الطلاء الزجاجي لتتناغم وتترابط مــع دوائر الأرضية.

شكل (٧) حصان جامح ــ ٢٠ × ٢٠ سم.

ترتبط أرضية الشكل بتوزيع زحرفي ناتج عن الحفر، في طبقــة الطــلاء الزجاجي لخطوط منحنية من أعلى إلى أسفل اللوحة، وتتقاطع الخطوط لتحصر بينها مساحات خطوطها الخارجية غير محددة ومتنوعة، في أشكالها نتيجة لتمدد طبقة الطلاء العليا أثناء التسوية.

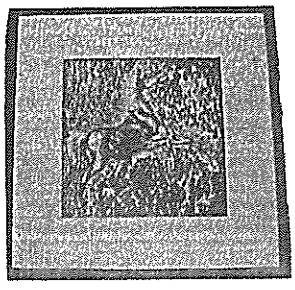

شكل (٧)

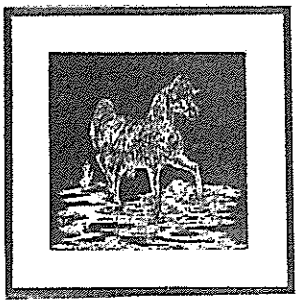

شكل (٨)

بالإضافة إلى إختلاف كثافة الدرجات اللونية، نتيجة لتقشر طبقات الطلاء العليا أثناء عملية الحفر، وترك بقايا الطلاء على سطح البلاطة المزججة أعطــى منــاطق ظليــة. وتطبيق الطلاء الذهبي على جسم الحصان يكثف الإضاءة على حركته ويزيد من قوتها.

شكل (٨) حصان ــ ٢٠ × ٢٠سم.

يميز تقنيات الخفر في هذا العمل محاولة لتوصل إلى خطوط مبسطة تمثــل حركات الأرجل والزيل المتطاير إلى الخلف، والخطوط الأفقية المتقاطعة علــى الأرضية توحي بأستقرار كتلة جسم الحصان عليها.

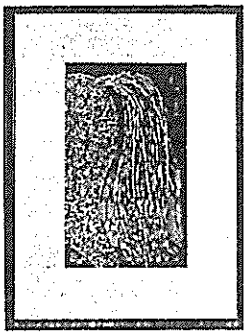

شكل (٩)

شكل (١٠)

شكل (٩) ذيل حصان ــ 15× 20 سم.

شكل (١٠) ذيل وحصان صغير ــ 15× 20 سم.

في الشكلين تم تجريب أثر الرطوبة على عملية الحفر، والشكل (٩) تم حفره والبطانة رطبة إلى حد ما، مما أدى إلى سمك واضح في خطوط الذيل مقارنة بخطوط الزيل في شكل (١٠) التي يتضح فيها دقة الخطوط المحفورة لذيل الحصان والملمس على جسم الحصان الكبير، وتفاصيل النقاط الدقيقة جداً لوجه الحصان الصغير وتنوع الظلال بين أجزاء العمل الفني، وهو ما يؤكد أهمية جفاف البطانة للحصول على خطوط وملامس دقيقة جداً.

النتائج والتوصيات

١. النتائج

- تم التوصل إلى إمكانية تطبيق البطانات الطينية على البلاطات الخزفية، بالحفر فوقها حيث أمكن الحصول على تأثيرات ملمسية مميزة.
- يقدم البحث تناولا جديدا يثري مجال الخزف بالاستفادة من التأثيرات الفنية لفن الحفر، وإمكانية تطبيق تلك التأثيرات على أسطح خزفية يسهل الحفر عليها.
- إضافة بعد جديد لفن الحفر لتطبيق تأثيراته الفنية على الأسطح الخزفية، التي تتميز بعنصر مقاومة الزمن والعوامل الجوية، عند تطبيقها على الأسطح الخارجية.

التوصيات :

- توصي الباحثة بتطبيق تقنيات الحفر على الأسطح الخزفية في مراحل التعليم العام .
- إجراء مزيد من التجريب لتطبيق التأثيرات الفنية المحفورة على أشكال مجسمة.

المراجع

١. صالح رضا : ملامح وقضايا في الفن التشكيلي المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م.

٢. محمد رشدي منير : الحصان كقيمة جمالية وحركية في أعمال بعض فناني الحفر، بحث منشور، مجلة علوم وفنون دراسات وبحوث، جامعة حلوان، القاهرة، العدد الحادي عشر إبريل ١٩٩٦م.

٣. فتحي أحمد: فن الحفر المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٥م.

٤. سمير غريب، محمد جلال عبد الرازق : معرض مقتنيات متحف الجرافيك الدولي بالقاهرة، وزارة الثقافة، مركز الهناجر، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.

٥. عبد الغني الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٤م

٦. جورج سانتينا : الإحساس الجمالي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م.

٧. نزير الزيات : الحصان العربي، دار الألياب، دمشق ١٩٩٢م.

8. Felix Brummer: A Handbook of Graphic Reproduction Processes, Arthur Niggli Ltd, Teufen AR, , 1975.

9. Molcolm C. Salamon: The New Woodent, The Studio, Limited, London, 1930.

10. Silvie Turenr: A printmaker`s Hand Book, London, 1989.

11. Nickolas sprakas : Woodents, Smyrna Press, New Yourk, 1976.

12. John Bickford : New Media in Printmahing, Watson Guptill Publication, New Yourk. 19